تأخر سن الزواج
لدى الشباب والشواب
الأسباب والحلول

أ.د / بلقاسم شتوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرّمنا بالعقل وكمّلنا بالعلم وجمّلنا بالفضيلة وأسعدنا بالهداية والتوفيق، والصلاة والسلام على النبي الأمي محمد بن عبد الله الذي بعثه الله رحمة للعالمين وعلى آله الأطهار وصحابته الأبرار والتابعين لهم بإحسان إلي يوم الدين وبعد: أتناول هذا الموضوع في النقاط الآتية :

1. تأخر سن الزواج ظاهرة تاريخية

إن تاريخ تاخرسن الزواج عند الشبان والشواب موغل في القدم وممتدا بامتداد الحياة البشرية لدرجة أننا نلحظه من بداية توثيق تلك النظرة الدون للفتاة التي تتأخر عن سن الزواج دون الفتى لأن الطفلة حين تولد تحمل وسما مزمنا يتمثل في تزويجها،فلأجل ذلك ورد في الأمثال "**اقعدي في عشك حتى يأتي من ينشك**" وقولهم: " **أقل الرجال يغني المرأة**" "**والرجل في البيت نعمة ولو كان فحمة**"وقولهم:"**اخطب لبنتك وماتخطبش لابنك**" وقولهم : **دور مع الأيام إذا دارت واتزوج بنت الأخيار ولو بارت**.**واسكن المدينة ولو جارت واتزوج بنت العم ولوبارت**.وقولهم : "**بنتي في مغنية وهمها واصل لي**"

فمن خلال ماقيل في البنات اللاتي يتأخر سن زواجهن فإنهن يلجأن إلى فك النحس وعقدة تاخرفارس الأحلام بقراءة السعد وفك أعمال (**السحر**) لأن المرأة قليلة الحظ في الزواج تكون أسيرة المرآة تنظرفيها صباح مساء لتطمئن على شبابها ونضارتها خشية من زحف التجاعيد وغزو الشيب.و تسأل نفسها هل سيأتي العريس المنتظر يوما أو أو .....!!!

وإذا بحثنا في ورقات الكتب التي أرخّت لهذه الإشكالية لوجدنا بين صفحاتها أن أهل بابل القديمة دوّنوا كلمات عاشت أكثر من ثلاثة آلاف عام خلت فحواها أن الفتاة التي تتزوج أفضل من الفتاة التي تحيا وتموت ويكتب على قبرها كلمة " **عانس** ".

وأما أهل بلاد فارس فلم تكن الدولة تشجع الفتيات على بقائهن عذارى، فسنت بذلك قانونا عرف بقانون الزواج الإجباري والذي بموجبه ترغم كل أعزب على الاقتران بفتاة عند بلوغه سنا معينة سواء أحب أم كره [1].

أما سكان المكسيك الأصلين فإن تقاليدهم كانت تقضي بوجوب زواج الفتاة قبل سن الثامنة عشر ومن ترفض هذا التقليد يحلق شعر رأسها إمعانا في إهانتها وإذلالها.

كما أننا نقرأ أغرب حكاية عن العنوسة يحكيها شعراء اليونان عن شعب كله من الإناث عاش على ضفاف البحر الأسود يسمى شعب الأمازون كانت تحكمه ملكة ويحمي حدوده جيش من النساء يركبن الخيول ويضربن بالسيف بحيث لايسمحن لأي رجل كان الإقامة في مملكتهن ، ولكن حفاظا على بقاء نسلهن يهاجرن أفواجا أفواجا في كل عام للاتصال برجال الأمم المجاورة لمملكتهن وبعد ولادتهن يقتلن الذكور ويستبقين الإناث وذلك لاستمرار الحياة[2].

وأما تأخر سن الزواج عند الفتيات في المجتمع العربي قبل الإسلام فإن مصادر الأدب العربي تحكي قصة الأعشى مع المحلق الكلابي[3] وكيفية تزويج بناته؟حيث يروى أن الأعشى كان يوافي سوق عكاظ في كل سنة،وكان المحلق الكلابي **مئناثاً مملقاً**. فقالت له امرأته:" يا أباكلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر. فما رأيت أحداً اقتطعه إلى نفسه إلا وأكسبه خيرا" قال:" ويحك، ما عندي إلا ناقتي ، وعليها الحمل !؟" قالت :" الله يخلفها عليك". قال:"فهل له بد من الشراب والمسوح[4] !؟" قالت:" إن عندي ذخيرةً لي، ولعلي أن أجمعها" فتلقاه قبل أن يسبق

---

[1] . دكتور خالد منتصر ، الختان والعنف ضد المرأة ، سلسة العلوم الآجتماعية ، مكتبة الأسرة ، 2007م ص250

[2] . دكتور خالد منتصر ، الختان والعنف ضد المرأة ، سلسة العلوم الآجتماعية ، مكتبة الأسرة ، 2007م ص251

[3] . **المحلّق الذي مدحه الأعشى هو:** عبد العزى بن حنتم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد. وهو أبو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وإنما سمي محلقاً ؛ لأن حصاناً له عضه في وجنته ، فحلق فيه حلقة.

[4] – المسح بالكسر : الملابس .الفيومي ، المصباح المنير ، ط: دار الحديث ص 340

إليه أحدٌ وابنه يقود ناقته ، فأخذ الخطام. فقال الأعشى:" من هذا الذي غلبنا على خطامنا!؟ قال :" المحلق شريفٌ كريم، ثم سلمه إليه، فأناخه؛ ونحر له ناقته، وكشط له عن سنامها، وكبدها،ثم سقاه،وأحاطت بناته به يغمزنه، ويمسحنه.فقال:"ما هذه الجواري حولي!؟" قال:بنات أخيك،وهن ثمانٍ، شريد تهن قليلة. فخرج من عنده، ولم يقل فيه شيئا فلما وافى سوق عكاظ، إذا هو بسرحةٍ[5] قد اجتمع الناس عليها ، وإذا الأعشى ينشدهم:

لعمري لقد لاحت عيونٌ كثيرةٌ

إلى ضوء نار بالبقاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها

وبات على النار الندى والمحلق

رضيعي لبان ثدي أمٍ تحالفا

بأسحم داجٍ عوض لا نتفرق

أرقت وما هذا السهاد المؤرق

وما بي من سقم وما بي تعشق

ولكن أراني لا أزال بحادث

أغادي بما لم يمس عندي ويطرق

ترى الجود يجري ظاهراً فوق وجهه

كما زان متن الهنداوني رونق

[5] – سرحة : المكان الذي ترعى فيه الأنعام، المصباح المنير ، ط: دار الحديث ص 165

يداه يدا صدق: فكف مبيدة

وكف إذا ما ضن بالمال تنفق

فسلم عليه المحلق؛ فقال له: مرحباً يا سيدي بسيد قومه ونادى: يا معاشر العرب هل فيكم مذكارٌ، يزوج ابنه إلى الشريف الكريم !؟ قال:فما قام من مقعده،وفيهن مخطوبةٌ،إلا وقد زوجها ..

2 – ترغيب الإسلام في الزواج

حث الإسلام على الزواج لصالح الشاب والشابة ولصالح الأمة كلها لما في الزواج من جلب للمنافع ودفع للمفاسد، ولأن الزواج هو النظام الذي تنشأ به الأسرة التي هي نواة المجتمع ، وهو بالنسبة للمرأة عزها الذي لا تذوق طعم الحياة بغيره، وجهاد لنفسها ومعاشرة فيه لأبناء نوعها وحفظا لأولادها وإقامة صلات مع أصهارها ، وتضحية من أجل الآخرين ومشاركة لهم في السراء والضراء.كما أن الزواج في الإسلام صيانة لكل من الشاب والشابة من الانحراف وحماية لهما من الضياع ،وبواسطته ينسب الولد لأبيه ويكون مسئولا عليه.وهو النظام الذي يكثر به أفراد الأمة ويربط بين أفرادها، فيعز شأنها وتنتصر به على أعدائها[6].فلأجل ذلك دعا الإسلام لزواج الشباب ذكور وإناثا لأنه أهدأ للنفس من اضطرابها وتطلعها للحرام وفيه السكن والمودة والرحمة، والقدرة على تحمل المسؤولية، و إشباعا لرغبة الزوجين الجنسية من الحلال والتي تأتي في الدرجة الثانية بعد الطعام والشراب، وتحقيقا لرغبة الأبوة والأمومة، لأن الزواج أمر فطري في الإنسان وسنة من سنن الإسلام الموافقة لسنة الحياة والكون، فلهذه المعاني رغب الإسلام في الزواج ودعا إليه في نصوص كثيرة من الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة منها :

أ – القرآن الكريم : لقوله تعالى : ﴿ **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** ﴾ الروم آية 21 . وقوله تعالى: ﴿ **فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما**

[6] – د/ عبد الناصر توفيق العطار ، الأسرة وقانون الأحوال الشخصية ، ط : المؤسسة العربية الحديثو ص 24

ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا ﴾ النساء آية 3.وقوله تعالى: ﴿ **ومن لم ستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وءاتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسا فحات ولا متخذات أخدان** ﴾ النساء آية 25.وقوله تعالى: ﴿ **والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل تؤمنون وبنعمة الله تكفرون** ﴾ النحل آية 72. إن الله سبحنه وتعالى امتن على الإنسان بنعمة الزواج التي يكون بسببها الولد، والحفيد، وجعل من الممتن عليهم الشعور بهذه النعمة ليزدادوا في طلب المدد والتواصل وعدم قطع النسل والذكر، مما يثير فيهم حب الحياة والبقاء والخلود وطلب المزيد من صاحب الفضل أن يمنحهم إلى جانب هذه النعم، نعمة الطيبات من الرزق ورغد العيش. ولكن قد يتمرد الإنسان المنعم عليه بطبعه فيستبدل الطيب من المنكح والمأكل بالخبيث .فلأجل ذلك لا يفهم هذا الترغيب إلا الإنسان العاقل المتعظ ؟.لقوله تعالى: ﴿**وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم**﴾ النور آية 32. وقوله تعالى : ﴿ **وليستعف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله**﴾ النور آية 33.وقوله تعالى : ﴿**وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا**﴾ الفرقان آية 54

ب – السنة النبوية الشريفة :

رغبت السنة النبوية الشريفة في النكاح وحثت عليه ومن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها،فقالوا :وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.قال أحدهم:أما أنا فإني أصلي الليل أبدا.وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (**أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له،لكني أصوم وأفطر،وأصلي وأرقد،وأتزوج النساء،فمن رغب عن سنتي فليس مني**) [1] وعن الزهري قال: أخبرني عروة أنه سأل عائشة عن قوله تعالى: ﴿**وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أوماملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولو**﴾ االنساء آية 3.قالت: يابن أختي ،

[1] – البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح ص 1066

اليتيمة تكون في حجر وليها ، فيرغب في مالها وجمالها، يريد أن يتزوجها بأدنى من سنة صداقها، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن فيكملوا الصداق، وأمروا بنكاح من سواهن من النساء)[2]. وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الزواج و دعا الشباب إليه، في قوله صلى الله عليه و سلم:(**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصروأحصن للفرج،ومن لم يستطع فليصم فإنه له وجاء**)[1].وروى البخاري أيضا قال: قال عبد الله:كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لانجد شيئا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**يامعشر الشباب،من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج،ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**)[2].وروى النسائي في الحث على الزواج عن عثمان رضي الله عنه قال:خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتية ، فقال:(**من كان منكم ذاطول فليتزوج، فإنه أغض للبصر،وأحصن للفرج،ومن لا فالصوم له وجاء**)[3].وروى الترمذي عن أبي أيوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(**أربع من سنن المرسلين: الحياء، والتعطر ، والسواك، والنكاح**)[4]وروى ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(**النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، وتزوجوا، فإني مكاثر بكم الأمم، ومن كان ذاطول فلينكح، ومن لم يجد فعليه بالصيام، فإن الصوم له وجاء**)[5]وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : (**لم ير للمتحابين مثل النكاح**)[6].وعن أبي هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**)[7]،ومن ترغيب الإسلام في النكاح قوله صلى الله عليه و سلم : (**تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**)[1].وروى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (**ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء: المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها**

---

[2] – البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح ص 1066

[1] – البخاري، صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ص1066.

[2] – البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ص1067

[3] – النسائي ، سنن النسائي ، كتاب النكاح ، الحث على النكاح ، ص496

[4] – الترمذي ، سنن الترمذي ، كتاب النكاح ، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه ص255

[5] – ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب ماجاء في فضل النكاح ص321

[6] – ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب ماجاء في فضل النكاح ص321

[7] – الترمذي ، سنن الترمذي ، كتاب النكاح ، باب ما إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، ص255ص256

[1] – الحاكم ، مستدرك الحاكم ، كتاب النكاح ط دار الكتاب العربي ج 2 ص 162

أطاعته و إذا غاب عنها حفظته)[2].ومن الترغيب في الزواج النهي عن التبتل روى الترمذي عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل.وعن سعيد بن أبي وقاص قال: رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مضعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا)[3].كما روى أبو يعلى في مسنده قصة عكاف الذي لم يطلب الزواج قال:"جاء عكاف بن وادعة الهلالي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (**ألك زوجة يا عكاف** ؟ قال: لا. **قال:ولا جارية** ؟ قال لا. **قال و أنت صحيح موسر** ؟ قال: نعم و الحمد لله قال :(**ياعكاف ويحك فأنت إذا من إخوان الشياطين إما أن تكون من رهبان النصارى فأنت منهم، وإما أن تكون منَّا فاصنع كما نصنع،وإنّ من سنتنا النكاح. شرراكم عزّا بكم، وأراذل موتاكم عزّا بكم، آباء للشياطين تمرسون، مالهم في نفسي سلاح أبلغ في الصالحين من الرجال والنساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا.ويحك ياعكاف إنهن صواحب داود وصواحب أيوب، وصواحب يوسف،وصواحب كرسف**) قال:قال وما الكرسف يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(**رجل كان في بني إسرائيل على ساحل البحر يصوم النهار ويقوم الليل لا يفتر من صلاة وصيام ثم كفر بعد ذلك بالله في سبب امرأة عشقها فترك ماكان عليه من عبادة ربه فتداركه الله بما سلف منه فتاب عليه.ويحك ياعكاف تزوج**) قال عكاف: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أبرح حتى تزوجني من شئت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**فقد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة بنت كلثوم الحميري**). [1]

3- تأخر سن الزواج الأسباب والحلول

أ . الأسباب

---

[2] – أبو داود ، صحيح سنن المصطفى ،كتاب الزكاة ، باب في حقوق المال ، ط، ج1 ص 236

[3] – الترمذي ، سنن الترمذي ،كتاب النكاح ، باب ماجاء في النهي عن التبتل ،ص256

[1] – أبو يعلى، مسند أبي يعلى، كتاب حديث عطية بن بسر، باب حديث عطية بن بسر، ج12 ص260 رقم الحديث 6856.ينظر عبد الرزاق مصنف عبد الرزاق، كتاب النكاح باب النكاح وفضله ج6 ص171 رقم الحديث 10387 .شعب الإيمان الكتاب السابع والثلاثون من شعب الإيمان باب تحريم الفرج، فضل الترغيب في النكاح لما فيه من العون على حفظ الفرج ج4 ص381رقم الحديث 5480.عكاف بن وادعة الهلالي ، ويقال ابن سبر التميمي .أخرج حديثه أبو علي بن السكن ، والعقيلي في الضعفاء ، والطبراني في مسند الشاميين من طريق برد عن مكحول عن غضيف بن الحارث عن عطية بن بسر المازني عن عكاف بن وادعة الهلالي .وأخرج أبو يعلى في مسنده .ينظر تعجيل المنفعة رقم 743 .وأما كريمة بنت كلثوم الحميرية لها صحبة .ينظر ثقات ابن حبان ج3 ص 358

إن ظاهرة تأخر سن الزواج "**العنوسة**" لدى الشباب والشواب تمثل مشكلة كبيرة يعاني منها المجتمع الجزائري ولاسيما شريحة شباب ذكورا وإناثا لأهم ركيزة المجتمع الجزائري ومستقبله، واستقرارهم الأسري الذي يعد مطلبا مهما لمجتمعهم، لأنهم رمز العطاء والنشاط.

فظاهرة العنوسة في الجزائر هي نتيجة لتراكمات كثيرة: نفسية اجتماعية اقتصادية يعانى منها الإناث والذكور في المجتمع فلأجل ذلك أضحت هذه الإشكالية تحتاج إلى حل بعد تفاقمها وتزايد عددها على مرِّ السنين،وذلك لأسباب كثيرة ومتعددة منها:

1- دخول المرأة العمل وطمع الأهل والزوج والأقارب براتبها فكان هذا سبب في تأخر زواجها مما أدى إلى ضياع فرص كثيرة كانت بين يديها.

2- رفاهية الأولاد من الجنسين في منزل الوالدين عد هو الآخر سببا في إبعاد فكرة الزواج عند الفتى والفتاة، لأن كل أسباب الحياة الرغدة موجود وخاصة لدى الطبقة الميسورة التي تفور لأبنائها البيوت الجميلة والسيارات الفاخرة والأموال والرحلات وبناء الصداقة بين الذكور والإناث.فحين يسألون عن الزواج يجيبون بقولهم لماذا نتزوج ونرتبط ونعقد حياتنا بالقوانين والقيود والالتزامات ونحن نستمتع بشبابنا وحياتنا وليس لدينا وقت لبناء أسرة وإنجاب أولاد.

3- النهضة العلمية والتكنولوجية التي حصلت في المجتمعات والتي جعلت من الشاب والفتاة لا يستعدون لفكرة الزواج والاستقرار ويفكرون أكثر بالعلم والمستقبل وتأمين فرص عمل أفضل.

4- البحث عن عمل بعد التخرج وتأمين مستقبل مادي واقتصادي أفضل مع العلم أننا نجد في مجتمعنا الجزائري القليل، القليل من الشباب من يجد العمل المناسب ليستطيع بعدها أن يشتري بيتاً أو يستأجره، ثم يفرشه، ويجمع مهر الزوجة وتكاليف العرس ومتطلباته..

5- تفشي البطالة وقلة مناصب العمل تجعل من الشاب المتعلم وغير المتعلم يحلم بفرصة عمل و الزواج فإن لم تتحقق يصبح الزواج حلما من الأحلام غير المحققة والبعيدة المنال.

6- بعض الأسر لا تزوج بناتها إلا حسب المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الطبقي، وعليه فإنها تحيط الفتاة بهالة من القيود والشروط وكأنها في عصر الجاهلية والقبلية إذ لا تزوج بنتها إلا من سادتها.

7- غلاء المهور وانعدام المسكن الزوجي بسبب الغلاء الفاحش للعقار وعدم المساعدة من الجمعيات الخيرية، فالشاب الراغب في الزواج الذي لا يستطيع دفع المهر وخاصة إذا كان في قلبه حب لمن يريد الزواج منها فإنه يصاب بالخيبة والإحباط، فيتخلى عن الزواج أبدا.

8- إسرار بعض الأسر على تزويج ابنها من فتاة صغيرة جداً "**ليربيها على يديه**" بحيث تكون عديمة الرأي و الخبرة وغير متعلمة حتى لا يكون لها طموح أو رأي، لا تحاور ولا تناقش، بل لاتكون سوى إلا للمتعة وإنجاب الأطفال.وعجينة تشكلها أم الزوج على شاكلتها، فهذا الوضع يعد خطير جداً، لأن المرأة نصف المجتمع، وهذه الفتاة الصغيرة المتزوجة التي تملك قبيلة من الأطفال و هي ما تزال طفلة مع أطفالها. كيف يكون وضعها، فالأجدر أن تبقى عازبة من دون زواج طوال حياتها أفضل من العيش في هذه الحياة.

9 . أكثر الرجال في مجتمعنا له موروثات إيجابة وسلبية ومن الصعب التخلص منها،فهو يحب المرأة التي توافقه الرأي من دون نقاش أو حوار، ويحبها دائماً موافقة على كل تصرفاته، ولا يحبها قوية الشخصية لأنه يخاف منها في العمل فكيف ستدخل بيته مناكدة محاورة، فلذلك يحبها صغيرة مطواعة لينة هينة بين يديه.

10- إن تعلّم المرأة غير السوي خلق عندها الطموح والتعالي وجعلها تعتقدأنها نداً للرجل الذي تنوي الزواج منه، وعندها لم تجد الزوج المناسب فيتأخر سن زواجها، لأن همها الوحيد التفكير في عملها وطموحها وأهدافها ومستقبلها والأيام تمر وهي في غفلة من أمرها ، فيقل حظها في الزواج ويتضاءل، وتنسى نفسها مع مرور السنين في هذا الزخم،ويبتعد عنها فارس أحلامها لأنه وجد ضالته مع فتاة أصغر منها، وعندها تفقد الحلم الذي كان يراودها.

11 . اشتراط بعض المتزوجين في المرأة التدين والجمال والاعتدال في اللباس والمستوى التعليمي وبعض المقاسات المعينة كالطول والنحافة والأخلاق وغيرها .....

12 . قد تكون الفتاة على قدر من الجمال والثقافة والمستوى العائلي والاجتماعي وخفة الظل، وأنها إنسانة اجتماعية تحب الحياة والناس ولكن بالرغم من ذلك تضاف إلى قائمة الفتيات العوانس، حيث لا تعرف لماذا لم توفق بعريس! ربما يرجع إلى الحظ والنصيب، أو لكون تعداد الفتيات أكبر بكثير من تعداد الشباب.

13 . رفض العرسان المتقدمين، بسبب أن الفتاة ارتسمت في خيالها صورة تحلم بها كلما تقدم لها عريس تشترط فيه مواصفاة خلقية وخلقية قد تكون مستحيلة .وقد تكره فيه خلقا آخر تخشاه منه كالقسوة والشدة من خلال ملامحه . وتمر الأيام وتكبر الفتاة وينقطع عنها العرسان. وتتجلى لها الحقيقة من أن الرجال الذين تقدموا لطلب يدها قد تزوجوا وخلفوا من نساء أخريات .

14 . غيرة بعض الفتيات بحيث لا يقبلن الزواج من رجل تزوج من امرأة أخرى قبلها.

15 – **الحب** : فبعض الفتيات لا يقبلن الزواج من غير حب فلا تقبل الزواج من شاب إلا إذا أحبته، وما دام أنها لم تصادف من تحبه فهي تعيش في حلم وتمني نفسها بأنه سوف يأتي في يوم ما. ولكنه ... لم يأت. وتبقى عانس ويفوتها الأمل، بالرغم من هذا تبقى تتمنى أن تظفر بزوج يكون لها وحدها تعيش معه تحبه ويحبها ولكن هيهات كما قيل :

ألا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

16 . فتيات تأخر سن زواجهن بسبب بعض التصرفات والشائعات كالكبر والغرور والعجب وهذا يؤلمهن كثيراً لأنهن في الحقيقة لسن كذلك بل هن فتيات جادات طموحات ذكيات يحببن عملهن ناجحات فيه، فماذا يريد الشباب منهن غير هذا ؟!

17 . تزايد تأخر الزواج من الجنسين نتيجة للأسباب السابقة المذكورة يؤدي إلى ظواهر سلوكية غير مقبولة دينياً وأخلاقيا واجتماعياً مثل: الزواج السري والعرفي بين الشباب وخاصة للأسف في الجامعات. والشذوذ الجنسي بين الفتيات والفتيات والفتيان بعضهم بعضا،والإقبال على المخدرات ذكور وإناث هرباً من واقعهم، بالإضافة إلى التغيرات الهرمونية بالنسبة للمرأة في مراحل

حياتها، وخاصة عند الزواج والإنجاب، أما إذا لم تكن متزوجة فقد تحدث لها اضطرابات نفسية فتصاب بأمراض نفسية مثل الكآبة والإحباط ، نظراً لفقدان حياة الأسرة وحياة الأمومة، والشعور بالدونية مع بقية صديقاتها وخاصة حين يتحدثن أمامها عن الزواج والحب والعلاقة الحميمية، وعن الأطفال و...وهي تفقد هذه الأشياء كلها، فتزداد حياتها تعقيدا. وقد تصاب بانفعالات شديدة تؤدي بها إلى أمراض عصبة تكون نهايتها لا قدر الله الجنون.

18 . تأخر سن الزواج يجعل مسألة الحمل والولادة بعد سن الأربعين مسألة شائكة لأنها تتعلق بالهرمونات والأطفال والتشوهات الخلقية. كما أن بعد سن الأربعين يكون عدد البويضات عند الفتاة قد قلّ نتيجة عدم الحمل والإنجاب فتكون الفرص المتاحة للزواج محدودة من رجل أرمل،أو مطلق، أو مسن.

19 . نفسية الفتاة بعد سن الأربعين كثيرا ما تكون في حالة فتور تجاه الرجل، وذلك عكس الفتاة التي تكون في سن العشرين، فلأجل ذلك كلما قلت فرص الزواج للفتاة بعد سن الأربعين تزداد حالتها المزاجية النفسية حساسية فتصبح عصبية وليست سوية.

20 -كثرة الفتن التي تتسبب في موت الرجال وكثرة الأرامل واليتامى. وعزوف الشباب عن الزواج والهجرة من الأوطان والزواج بالأجنبيات مما أدى إلى كثرة والعوانس في المجتمع الجزائري.

21 - غلاء المهور وانعدام المسكن الزوجي بسبب الغلاء الفاحش للعقار وعدم مساعدة الأغنياء والجمعيات الخيرية والدولة .

22- عدم قدرة المتزوجين من الشباب والكهول على تحمل مسؤولية الزواج .

23 . من أسباب تأخر سن الزواج الغيرة والحسد من الأخريات فقد تتحول المرأة غير المتزوجة وخاصة غير المتعلمة أو غير الموظفة إلى خادمة في بيت أهلها أو بعد موت والديها لدى إخوانها وزوجاتهم.فتكون معرضة للقسوة والاضطهاد وعدم المعاملة الحسنة وتضطر إلى التنقل بين بيوت إخوتها لعدم تقبل المجتمع لها أن تسكن وحدها.وعليه يبقى وضع الفتاة المتعلمة أفضل من غير المتعلمة وخاصة إذا كانت موظفة لها راتب. فإذا أرادت الاستقلال بذاتها وتحقيق طموحها من دون أخطاء فلا شيء يقف أمامها وخاصة أنها تملك من الوعي والنضج العقلي الكافي لتعيش مستقلة حرة كريمة لا تتطفل على أحد، تتحرك بحرية من دون قيود.ولكن بالطبع في ظل الحرية

المسؤولة وليست الحرية ألامسؤولة لأنه من الأفضل والأحسن للمجتمعات أن لا تعطي الحرية بشكل مطلق للذكور والإناث قبل النضج لأنها تؤدي للفوضى والانحراف.

ب . الحلول

1 . **التحصين من الفساد** و الانحلال الخلقي و التفسخ الاجتماعي، و ذلك بحفظ الفرج عن طريق قطع ثوران الشهوة، و دفع غوائلها لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم : (**من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، و أحصن للفرج، و من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**"[2]، وقال: (**إذا تزوج العبد فقد كمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي**)[3]

2- **دعوة الإسلام لتيسير أمر الزواج،** و عدم الغلاء الفاحش للمهور و التعسف في الشروط و المطالب، لقول رسول الله : (**إذا أتاكم من ترضون دينه و خلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفساد عريض**)[4]، وعن طاوس قال: (**لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج**) [5].

3- **طلب الحلال:** يقول الإمام الجنيد :"المرأة قوت لابد منه، فإذا اشتهت نفسك امرأة ما، ووقع عليها نظرك، فعليك بالإسراع إلى نكاح زوجتك.وفي ذلك يروي جابر بن عبد الله، فيقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم، رأى امرأة فأعجبته فدخل على زينب[1] فقضى حاجته ثم خرج

---

[2] – صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ص1066

[3] – شعب الإيمان كتاب السابع والثلاثون ، باب فصل في الترغيب في النكاح لما فيه من العون على حفظ الفرج ج4، ص382 برقم 5486

[4] – .الترمذي ، سنن الترمذي ، كتاب النكاح باب إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، ص 256 برقم 1084

[5] – .سنن أبي سعيد ، كتاب الترغيب في النكاح ، باب الترغيب في النكاح ج1 ص 140برقم 497

[1] – يعني: زوجته زينب بنت حجش، و في رواية أنه دخل على زوجته سودة.

فقال:(**إذا المرأة أقبلت، أقبلت بصورة شيطان، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته، فليأت أهله،فإن معها مثل الذي مع تلك المرأة التي رآها فأثارته)** [2]

4- **الإيناس و العشرة:** لاشك أن في الزواج نوعا من الترويح عن النفس، و طرد الوحدة والوحشة، و فيه نوع من الإيناس وراحة القلب، إذ النفس ملول، و تود التنقل من حال إلى حال،وفي الاستئناس بالمرأة و السكن إليها ما يزيل التعب، و يعين على الهموم، و صدق الله حيث قال :[**وجعل منها زوجها ليسكن إليها]** الأعراف 189 و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (**حبب إلي من الدنيا النساء، و الطيب، و جعل قرة عيني في الصلاة**) [3].

5- **تفرغ القلب للعبادة والعمل،** و تهيئة أسباب المعيشة، ولا شك أن المرأة الصالحة عون على الدين و الدنيا، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (**ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا، ولسانا ذاكرا ، و زوجا مؤمنة ، تعينه على أمر الآخرة**) [4].

6- القيام بحقوق الأسرة من إصلاحها و إرشادها، و السعي في سبيلها، قال عليه الصلاة والسلام:(**ما ينفقه الرجل على أهله صدقة،وإن الرجل ليؤجر في لقمة يرفعها إلى فم امرأته)**[5]، و قال:(**إذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله بهم العيال ليكفرها عنه)**[1]، و قال:(**من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا السعي على المعيشة)**[2].

---

[2] – الترمذي ، سنن الترمذي كتاب الرضاع ، باب ما جاء في الرجل يرى المرأة تعجبه ص 275 برقم 1158 انظر شرح السنة: 18/9، و صحيح مسلم رقم 1403 في النكاح، و أبو داود رقم 2151، و مسند أحمد 330/3.الترمذي، سنن الترمذي كتاب الرضاع، باب ما جاء في الرجل يرى المرأة تعجبه ص 275 برقم 1158.

[3] – النسائي سنن النسائي ،كتاب عشرة النساء باب حب النساء ص609 برقم 3939

[4] – ابن ماجة ، سنن ابن ماجه كتاب النكاح ، باب أفضل النساء ص 323 برقم 1856

[5] – الترمذي سنن الترمذي باب ما جاء في النفقة على الأهل ص474 برقم 1965- 1966

[1] – مسند أحمد باب حديث عائشة رضي الله عنها ج 7 ص 225 برقم 24708. شعب الإيمان ج7 ص 82 برقم 9927

[2] – المصدر نفسه، و قارن بأبي نعيم في الحلبة، و الطبراني في الأوسط.

7- **دوام الثواب بعد الموت:** فإنجاب الولد الصالح دوام لثواب الوالد لقوله صلى الله عليه وسلم:(**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له**)[3] و إذا مات الولد طفلا، فهو ذخرة لأبويه يوم القيامة.

8 . التدريب على تحمل المسؤولية: وذلك لتحقيق سلامة هذا البناء الذي شيده الفرد. وعمل على دعم أركانه، فهو مطالب بالسعي الدائب وراء طلب الرزق، ورعاية الأسرة، والقيام بحقوقها بما له من حق المسؤولية التي استحقها بالقوامة. و لابد له في سبيل ذلك من تحمل الأذى، والسعي إلى الإصلاح، و الإرشاد النفسي والعملي بما ينفع أسرته في الدنيا والآخرة، و من كتب الله له النجاح في تحمل هذه التبعات الجسام، و القيام بعبء هذه المسؤوليات، لا شك سيكون أنجح في القيام بتبعات المجتمع الذي يستظل بظله، ويأوي بين أركانه. وفي هذا المعنى يقول الرسول الله صلى الله عليه و سلم في أعقاب عودته من إحدى غزواته (**رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر**)

9 . نشر روح التعاون والإحسان : الذي يجب أن يلتزم به كل فرد من بقية أفراد الأسرة:فالزوجة ستجد نفسها حينئذ مضطرة إلى مشاركة الزوج بروح المحبة إلى تحمل شطر من المسئولية في سبيل إنجاح كيان هذه الأسرة، فتقوم بتدبير المنزل ورعاية الأطفال، و القيام على حسن تنشئتهم، لتمكنهم من التربية القويمة التي أمر بها الإسلام في تهيئة الوسط الصالح، والعش الهادئ الأمين.

10 . شيوع روح العزة والكرامة في كيان الأسرة، و ضمان النشأة السوية، و التربية الإسلامية القويمة التي تضفي عليها شرف النفس، و كرامة الخصال.لأن الأولاد في مثل هذه الأسرة قد شملتهم الوحدة،وأظلتهم السعادة فلم يكبروا ممزقين مشردين لا يعرفون أبا ولا أما ولا أسرة، و لا يشعرون بحنان الأب أو الأم، و لا يكونون سبة أو وصمة عار في جبين مجتمعهم، لأنهم وجدوا الصدور الحانية، و الأسرة المستقرة التي تضامنت على توفير أسباب الطمأنينة حتى بلغوا أشدهم وكانوا أهلا لتحمل المسئولية. ولكن علينا أن نفهم أن السر في نجاح هذه الأسرة هو النشأة السوية المبنية على **تعاليم الإسلام ومبادئه** وعلى حكمة وتشريع عريق[1] ، و تفكير متزن، يتسم

---

[3] – انظر: شرح السنة للبغوي: 300/1، و صحيح مسلم رقم 1631. الترمذي سنن الترمذي باب في الوقف ص 325 برقم 1376

[1] – د/ محمد الصادق عفيفي المجتمع الإسلامي وبناء الأسرة ص42

بالعقلانية،و ذلك حيث يشب الأولاد أعضاء صالحين في ثنايا المجتمع الإسلامي الذي استظلوا بظله، و احتواهم بين جنباته.

11 . سلامة المجتمع من العلل و الأدواء: التي تهدده في كل لحظة بالزوال و الفناء، فلا أمراض تنخر في كيانه، و لا خبائث تطحن أفراده، و لا إباحية توهن قواه، وتفتكه بأبنائها، نتيجة شيوع الفاحشة، و الانغماس في حماة الرذيلة، و استشراء الأمراض السرية من الزهري و السيلان و الإيدز مرض العصر تلك الأمراض التي تصيب الشعوب المتحللة في الصميم، و تقوض بنيانها، و تهدم أركانها، و تجعلها تهوي إلى دركات الانحطاط، وتقبع في الحضيض، فما قيمة مجتمع تحطم فيه كيان الأسرة، و تهتك نساؤها، و فجر شبابها، و استمرأت الشهوات الجنسية عليه.

12 . المحافظة على الأنساب: وهو مقصد شرعي وظاهرة اجتماعية إسلامية تدفع إلى الاختصاص، و التلاحم القوي بين رأسي الأسرة، و أعني بهما (**الزوج و الزوجة**) فاختصاص كل منهما بالآخر فيه نقاء النسل، و عدم تدنيسه، و فيه الحفاظ على سلامة الإنسان، وطهارة الأسرة و ابتعادها عن الدنايا و الريبة، و انعدام بواعث الشحناء و العداوة.

13 . سيادة مكارم الأخلاق في الأسرة الإسلامية :ينتج عنه لا تحلل و لا انحراف ولا انزلاق إلى ما حرم الله، وإنما يكون عنوان الأسرة الخلق الفاضل، و القدوة الحسنة، وذلك بتقديم أبناء صالحين، و أمهات صالحات للمجتمع يفاخرون بشرف الانتساب لآبائهم، و في ذلك دعم لكيانهم الذاتي، وكبريائهم النفسي،وشرفهم العائلي. أما المجتمع الذي يعيش أفراده، وبيوتا ته تحت إشباع الشهوة دون قيود شرعية وقوانين تنظم ذلك، فتكون المرأة والرجل فيه على طريق الشيوع، فيؤدي ذلك بلا شك إلى مجتمع فاسد، وأولاد ليس لهم من هاد، و ليس لهم ملاذ يأوون إليه، و لا يمكن لمثل هذا المجتمع أن يسود أو يرقى.

14 . نشر قيم الخيرواجتثاث غوائل الشهوات، بالقضاء على بواعث التحلل و الفساد وإيصاد الأبواب التي يطرقها الشيطان، ليوقع الإنسان فيها، فيجعله ينحرف و يضل سواء السبيل، وبذلك ترقى الشعوب،وتعمل مع بعضها بعضا على عمارة الكون، و تبادل المنافع والمصالح.

15 – الإسلام جعل لكل فتاة زوجا وهو هدف من أهدافه حيث شجع على الزواج الفردي ، وتعدد الزوجات وإلى جانب هذه الحلول هناك حلول أخرى مقترحة كالآتي :

أ . تشجيع الزواج بكافة الوسائل المادية والمعنوية

ب . إنشاء بنك لتزويج الشباب والشواب

ج . إنشاء صندوق وطني للمتزوجين يمنح قروضا طويلة المدى، بشرط أن تعاد له بعد تحسن حال المتزوجين المستفيدين

د . إنشاء نوادي للعوانس لتيسير خطبتهن

هـ . نشر الوعي بين أغنياء المجتمع لاحتواء هذه الظاهرة من أجل القيام بواجبهم الديني والأخلاقي والاجتماعي نحو هذه الفئة من أبناء مجتمعهم

والخلاصة إن الإسلام عالج تأخير سن الزواج في تكوين الأسرة وتقديس الزواج وتفضيله على العزوبة وذلك إعلاء لبناء الأسرة المسلمة ، وتأسيسا لمجتمع طاهر عفيف، يقوم فيه المجتمع الذي يدعو إليه على الفضيلة والأخلاق الكريمة والسكن والرحمة . وليقضي فيه على بواعث الشر التي تتولد عن ثوران الغريزة الجنسية واختلاط المياه وضياع النسل وانقراض الأمة.ولعلنا نلاحظ أن نسبة تأخر سن الزواج في مجتمعنا أصبح مخوفا وخطيرا على الأسرة و المجتمع لأنه ترك آثاراً سلبية على الشباب "**ذكورا وإناثا** " بالرغم من أن مجتمعنا يتميز بالتقاليد والعادات العربية الإسلامية التي تحرص على بقاء الفتى و الفتاة في كنف الأسرة.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

أد/ بلقاسم شتوان